

ديوان
« قابَ حرفينِ أو أدنى »

اسم الكتاب : قابَ حرفينِ أو أدنى

تأليف : ربيع السايح

تصميم الغلاف : Zero one Pictures

رقم الإيداع : ٢٠١٨ / ٥٨٩٦

الترقيم الدولي : ١١-٣٣٢-٧٧٩٠٥٣٨-٨٧٩

ZERO ONE PICTURES

Production solutions that make sense.

« زيرو وان » للنشر و التوزيع

يرو وان بيكتشيرز للتوزيع - شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة

تليفون : 01285829109 - 01090288777

E.mail: Zeroonepictures@outlook.com

Zeronepictures.com

website: www.zeronepictures.com

© جميعُ الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار.

« قابَ حرفينِ أو أدنى »

شعر فصيح

للشاعر
د. ربيع السايح



فِي فِضَاءِ اللَّهِ سَاقَتْنَا خُطَانَا
فَتَمَلَّى كُلُّ إِنْسَانٍ طَرِيقَهُ

وَكَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَدْنَاكَ مِنِّي
لِيُرِينِي كُلَّ أَحْلَامِي .. حَقِيقَةٌ

#رَبِيع_السَّيْح

« آخري هواك وأولي »

سَنَدِي بَأَنَّ الْعَشْقَ يَشْرَحُ نَفْسَهُ
وإن ارتأه المُرْجِفُونَ مُزَيِّفًا
هذا هَوَايَ إِذَا أَرَدْتَ صَحِيحَهُ
فَدَعِ الرُّوَاةَ فَقَدْ حَكَّوهُ مُحَرِّفًا

أَفَنَيْتُ رُوحِي فِي هَوَاكَ تَقَرُّبًا
وَتَرَكْتُ صَمْتِي فِي رُبَاكَ يُغَرِّدُ
مَادَامَ لَا يَكْفِيكَ كَوْنِي عَابِدًا
لِلْحُسْنِ فِيكَ، وَأَنْتَ أَنْتَ السَّيِّدُ

مَهْمَا اسْتَحَالَ عَلَى الْغَرِيبِ إِيَابُهُ
مَازَالَ يُؤْمِنُ أَنَّ وَصْلَكَ مُمَكِّنُ
أَخْفَيْتُ حُبَّكَ فِي سَكُونِ مَلَامِحِي
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَكُنُّ وَنُعَلِنُ
سَمَّيْتُ بِاسْمِكَ فَاعْتَرَّتْنِي رَعَشَةٌ

وَتَكَلَّمْتُ فِي الْحُرُوفِ الْمُهِمَّةِ
تَتَلَعَّثُمُ الْخُطُوبَاتُ حِينَ تَلُوحُ لِي
وَمَشَاعِرِي الْحَرَى تَجِيءُكَ هَرُولَهُ
إِنْ صَارَ صَمْتِي فِي رِحَابِكَ عَائِقًا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاحْتِرَاقِي أَوْلَهُ
بِكَ قَدْ شُغِلْتُ وَمَا انْشَغَلْتُ بِمَنْ سِوَاكَ
وَآخِرِي بِهِوَكَ يَسْبِقُ أَوْلَهُ

لَا مِثْلُ حَالِي فِيكَ مِثْلُ لَا وَلَا
يُجِدِي أَنْفِرَادِي فِي وُجُودِ الْأَمْثَلِ
مَا إِنْ تَرَاءَى لِي سَنَاكَ وَمَسَّنِي
حَتَّى وَجَدْتُ جَوَابَ كُلِّ الْأَسْئَلِ
فِيكَ انْتَهَيْتُ كَمَا بَدَأْتُ فَلَمْ أَجِدْ
دَرْبًا إِلَيْكَ سِوَاكَ حَتَّى أُكْمِلَهُ

«الخمير الحلال»

يشتاقُ بَعْضِي فِيكَ كُلَّهُ
وَبِكَ اسْتَظِلُّ لِكِي تُظِلَّهُ
سَافَرْتُ عَنْكَ ، فَعُدَّتْ بِي
لِيُعِيدَ أَكْثَرُنَا أَقْلَهُ
رُوحِي عَلَيْكَ تَدُلُّنِي
فَكَفَاكَ بَحْثًا عَنْ أَدِلَّهُ
قَالُوا بَأَنَّ الْحَبَّ يُخْبِرُ
مَنْ فُتِنَتْ بِهِ فَقُلْ لَهُ
أَفْرَعْتُ كَأْسِي فَاسْقِنِي
فَالرُّوحُ تَشْكُو أَلْفَ غَلَّهُ

مَنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ الْحَلَالَ
وَفِي أَكْفِكَ حَلَلَهُ

وَلَدَيْكَ لَاقَى ذَاتَهُ
مَنْ كَانَ ذَاتًا مُهْمَلَةً
قَدْ كَانَ صَخْرًا جَامِدًا

وَأَتَى هَوَاكَ فَأَشَعَلَهُ
لِلْفُوتِ أَبْرَمَ مَوْعِدًا
حَتَّى التَّقَاكَ فَأَجَّلَهُ
بِكَ قَدْ أَرَاكَ سَرِيرَةً
بِالْيَأْسِ كَانَتْ مُثْقَلَةً

كَمُسَافِرٍ لَا زَادَ لَهُ
يَمْضِي فَيَرْجِعُهُ الْوَلَةَ
أَوْرَثْتَهُ جُرْحًا
فَقَبَّلَ رَاحَتَيْكَ وَقَبَّلَهُ
مَا قُلْتَ شِعْرًا عِنْدَهُ

إِلَّا اسْتَهَامَ فَأَوْلَهُ
لَوْ كُنْتَ آخِرَ دَرَبِهِ
لَأَتَى يُسَابِقُ أَوْلَهُ

«السِّرُّ فِيكَ»

سَكَتَ الْمَغْرَدُ لَا تَلْمُهُ فَرَبِّمَا
كَانَ السَّكُونُ لِيَسْتَفِزَّ قَرِيحَتَكَ
أَتَصُدُّ عَنْهُ وَقَدْ أَتَاكَ بِشِيرُهُ
بِالنُّورِ كِي لَا يَسْتَبِينَ حَقِيقَتَكَ
أَدْمَنْتَ تَشَدُّو لِلْغُرُوبِ وَخَلْفَهُ
لَيْلٌ تَمَخَّضَ عَنْ دُجَاهُ فَأَسَكَّتَكَ
إِنْ أَنْتَ عِشْتَ وَفِعِشَ لَهُ، أَوْ إِنْ تَمَّتْ
فِي نَأْيِهِ، وَمِتْ فِيهِ تَلْقَى جَنَّتَكَ

أَتَعَبْتَ صَوْتَكَ بِالسُّكُوتِ وَرَبِّمَا
نَطَقَ السُّكُوتُ وَأَنْتَ فِيهِ تُحَدِّقُ
أَدْمَنْتَ تُشْعِلُ فِي الْجَلِيدِ حَرَائِقًا
وَالرَّيْحُ خَلْفَكَ فِي الدُّرُوبِ تُصَفِّقُ

تُخْفِي اضْطِرَابَكَ خَلْفَ أَنَّةٍ مُجْهِدٍ
وَيَكَادُ صَمْتُكَ بِالْحَقِيقَةِ يَنْطِقُ
أَتَجِيءُ فِي لَيْلِ الْعَوَاصِفِ زَائِرًا
حَتَّى إِذَا وَلَّى رَبِيعَكَ تُورِقُ؟؟

عَبَثًا سَأَلْتَ وَمَا أَتَتْكَ إِجَابَةٌ
وَالسُّرُوفُ فِيكَ وَفِيكَ كَانَ جَوَابُهُ
يَبْدُو غَرِيبًا إِنْ جَهَلْتَ مَقَامَهُ
وَالصَّمْتُ طَقْسٌ لَا يَقِلُّ غَرَابَهُ
مَنْ سَالَ دَمْعَكَ فِيهِ مُحْتَجِبٌ وَحِينَ
وَصَلَتْ فِيهِ إِلَيْهِ كَفَّ حِجَابَهُ.

«الدمُّ لي والذُّبُ أبراُ متهم»

كُلُّ الذِّينَ تَظَاهَرُوا لَكَ بِالْمَوَدَّةِ
وَدَّعُوكَ لَكِي تَذُوقَ غِيَابِهِمْ
لَا يَمْلِكُونَ سِوَى الْبِكَاءِ عَلَيكَ حِينَ
تَغِيبُ كَيْمًا يُثْبِتُونَ وِلَاءَهُمْ
مَنْ غَادَرُوكَ لِأَبْسَطِ الْأَسْبَابِ عَادُوا
يَذْرِفُونَ عَلَى رُفَاتِكَ مَاءَهُمْ
يَسْتَنْكِرُونَ عَلَيْكَ صَبْرَكَ فِي الْغِيَابِ
وَرُبَّمَا يَشْكُو الْجَمَادُ جَفَاءَهُمْ
أَسْكَنْتَهُمْ فِي مُقْلَتَيْكَ فَعَادَرُوكَ
وَحَلَفُوا سَيْلَ الدُّمُوعِ وَرَاءَهُمْ
هُمْ كَاذِبُونَ وَيَعْرِفُونَ كَأَمَّا
يَسْتَكْثِرُونَ عَلَى أَسَاكَ وَفَاءَهُمْ
لَكَ فِي الْغَرَامِ يُؤَدِّتُونَ وَفِي رِحَابِ

سِوَاكَ جَهْرًا يَخْتُمُونَ صَلَاتَهُمْ

مَنْ أَلْصَقُوا بِالذُّبِّ ظُلْمًا مَا اعْتَرَاكَ
وَأَكْمَلُوا بَعْدَ الْبُكَاءِ عِشَاءَهُمْ
سَرَقُوا الْقَمِيصَ لِيُكْمِلُوا وَأَدَّ الْحَقِيقَةَ
فِيهِ حَتَّى لَا تُثِيرَ بُكَاءَهُمْ
أَلْبَسْتَهُمْ حُلَّ الرَّبِيعِ وَحِينَمَا
خَلَعُوا رِدَاءَكَ أَلْبَسُوكَ شِتَاءَهُمْ
خَلَدَتْهُمْ فِي كُلِّ بَيْتٍ صُغْتَهُ
وَتَصُمُّ أُذُنَكَ إِنْ سَمِعْتَ كَلَامَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ بِمَا دَهَاكَ وَرُبَّمَا
لَوْ مِتَّ حُزْنًا مَا أَمِنْتَ مَلَامَهُمْ
أَنْبَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَرَدًّا يَانِعًا
فَاسْتَكْبَرُوا أَنْ يُسْكِنُوكَ سَمَاءَهُمْ.

«بَلَاغَةُ الصَّمْتِ»

إِنْ لَمْ يَطْلُ عِنْدَ اللَّقَاءِ حَدِيثُنَا
فَحَدِيثُ رُوحِي حِينَ نَسَكْتُ أَوْضَحُ
نُخْفِي فَتَنْطِقُ بِالْجَمَالِ عِيُونُنَا
وَالصَّمْتُ أْبْلَغُ فِي الْغَرَامِ وَأَفْضَحُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ شَدْوِي لِحُسْنِكَ كَافِيًا
فَلدَيِّ قَلْبُ فِي التَّغْرُدِ أَفْصَحُ
نَشْتَاقُ كَوْنًا بِالْجَمَالِ يَضُمُنَا
يَسْتَقِي وَرُودًا فِي هَوَاكَ تَفْتَحُ
لِيَذُوقَ طَيْرًا قَدْ تَهَدَّمَتْ عُشُّهُ
طَعَمَ الْأَمَانِ وَلِلْخَمَائِلِ يَصْدَحُ
لَوْلَاكَ لَمْ أَعْبَأْ بِمَنْ رَحَلُوا هُنَاكَ
وَلَا هُنَا فِي صَمْتِهِمْ عَرَدْتُ

ذَهَبَ الشِّتَاءُ بِكُلِّ مَا زَرَعُوا وَلَمْ
يُبْدِ الشَّرَى مَا يَرْتَجِيهِ النَّبْتُ
وَطَنٌ لَنَا، مَاعَادَ يَسْكُنُنَا وَلَا
كَانَ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ أَذْنَبْتُ
أَحَدُ الْمَوَاجِعِ لَمْ يَعُدْ خَطَرًا عَلَيْنَا
مُنْذُ الْجَائِيِ إِلَيْهِ السَّبْتُ
سَدَدْتُ مَا فِي جُعبَتِي وَنَسِيتُهُ
مَا هَمَّنِي، وَأَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ
لَمْ أَجْنِ مِمَّا قَدْ سَعَيْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا
رُبَّمَا، لَكِنِّي جَرَّبْتُ.

«أُنقذتني مِنِّي ، أَضَعَتني فِيكَ»

إِنْ لَمْ يَلِقْ بَوْحِي ، فَصَمْتِي أَلِيْقُ
تَنْشَقُّ عَنْهُ الْمَفْرَدَاتُ فَيَنْطِقُ
أَجْدَبْتُ حَتَّى جِئْتُ غَيْثًا صَبِيًّا
وَرَأَيْتَ غُضْنِي فِي رَبِيعِكَ يُورِقُ
أَلْبَسْتَنِي لَيْلَ الشُّجُونِ وَطَالَمَا
غَازَلْتُ فَجْرًا خَلْفَ بَابِكَ يُشْرِقُ
غَافَلْتُ صَمْتًا مَلَامِحِي فَقَرَأْتَنِي
وَتَرَكْتَ غَيْمِي فِي رُبَاكَ يُصَفِّقُ
مِنْ نَظْرَتَيْنِ تَرَكْتَ قَلْبِي عَاشِقًا
وَيَلُومُ صَبْرِي فِيكَ مَنْ لَا يَعْشَقُ
لِي فِيكَ رُوحٌ لَا تَمَلُّ وَخَافِقُ
يَهْفُو إِلَيْكَ وَلَا لِعَيْرِكَ يَخْفِقُ

أَفْضِي إِلَيْكَ وَلَسْتَ تُفْضِي كَلَّمَا
سَابَقْتَنِي فَأِلَيْكَ قَبْلَكَ أَسْبِقُ
أَنْقَذْتَنِي مِنِّي وَفِيكَ أَضَعْتَنِي
أَتَكُونُ مِنْكَ بِكَ النِّجَاةُ وَأَغْرَقُ!؟

« جِسْرُ الْمَخَافِ »

لَأَنَا مُجْبَرُونَ عَلَى التَّائِبِ
كَأَنَّكَ لَسْتَ طَوْعَكَ أَوْ كَأَنِّي
لَأَنَا خَائِفُونَ مِنَ التَّمَنِّي
تَمَنَيْتَ الْخِلَاصَ، وَخُلِصْتَ مِنِّي
جَعَلْنَا خَوْفَنَا لِلْمَوْتِ جِسْرًا
وَحِينَ عَبَّرْتَهُ أَنْبَأْتَ عَنِّي
سَلَكْتُ الدَّرَبَ مَشْغُولًا بِصَمْتِي
فَأَسَكْتَ فِي أَحْلَامِ التَّغْنِي
نَقُولُ لَعَلَّنَا، رُبَّمَا وَعَسَانَا
يُفَاجِئُنَا السُّؤَالُ، يُجِيبُ عَنِّي
لَأَنَّكَ كُنْتَ تُسَكِتُ فِي حُزْنِي
فَمَا لَكَ فِي انْكَسَارِي لَمْ تَعْنِي!
سَمَوْتُ إِلَيْكَ يَحْمِلُنِي اشْتِيَاقِي

فَكَيْفَ تُسَيِّمُنِي خِزْيَ التَّدْنِي
أَجَبْتُ نِدَاءَ مَنْ مَرُّوا بِدَرْبِي
وَلَمْ أُنْصِتْ لِعَقْلِي فِي التَّائِي
فَكَيْفَ بَمَنْ تَبَّنَى فِي حُزْنِي
وَلَمْ يَأْبَهُ لِتَحْرِيمِ التَّبْنِي
رَفَعْتُ أَكُفَّ قَلْبِي فِيكَ أَدْعُو
أَلَيْسَ لِغَائِبِ حَقِّ التَّمْنِي؟
أُغَالِبُ فِي لِيَالِي البُعْدِ سُكِّي
وَكُلُّ الظَّنِّ أَنَّكَ فَوْقَ ظَنِّي

« حَدِيثُ الْأَسَى »

يُحَدِّثُنِي أَسَايَ بِأَنَّ وَحْيًا
يَجِيءُ مِنْ الْقَصَائِدِ قَدْ تَوَقَّفَ
لِيَنْعَى طَائِرًا مَلَ الرَّوَابِي
وَمِنْ عَبءِ الْغِنَاءِ لَهَا تَخَفَّفَ
بِأَنَّ حُرُوبَنَا كَانَتْ كَلَامًا
وَكُلُّ تَرَاتِينَا فِيهَا مُحَرَّفٌ
بِأَنَّ وَقَائِعَ التَّارِيخِ زَيْفٌ
نُخِبِي فِيهِ وَقَعْنَا الْمُزَيَّفُ
بِأَنَّ جَوَادِنَا ضَلَّ الْمَطَايَا
وَعَنْ رَكْبِ الْحَضَارَةِ قَدْ تَخَلَّفَ
تَقْوُدُ زِمَامَهُ سُودُ الْأَفَاعِي
وَأَعْجَبُ أَنَّهُ مَعَهَا تَكْيِيفُ

تُعْبِيءُ قَلْبَهَا سُمًّا وَتَبْكِي
لِتُخْفِي سُوءَ فِطْرَتِهَا الْمُغْلَفُ

تَدُسُّ سُمُومَهَا وَالْخَوْفُ سَيْفٌ
بِوَادِ شَمُوحِنَا الْبَاقِي تَكَلَّفُ
يُحَدِّثُنِي أَسَايَ وَكَيْفَ أَصْغِي
وَصَوْتُ ضَمِيرِنَا فِينَا تَوَقَّفُ ؟؟

«بَيْنَ الشُّوقِ وَاللُّوَعَةِ»

رُوحِي تُصَارِعُ خَوْفَهَا أَمَلًا
أَنْ تَسْتَبِينَ حَقِيقَةَ الْأَشْيَاءِ
وَكَأَنَّهَا زَبَدٌ تُحَرِّكُهُ
دَوَامَةُ الْأَقْدَارِ كَيْفَ تَشَاءُ
لَكِنَّهَا الْأَمْوَاجُ وَدَيْدَنُهَا
أَلَّا تُبِيحَ الْحُلْمَ لِلْغُرَبَاءِ
وَحَدِي عَلَى الْأَعْرَافِ مُنْتَظِرًا
أَرْجُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّغْبَةِ
كَفِّي عَلَى قَلْبِي تُحَذِّرُهُ
لَكِنَّهُ بِالْخَوْفِ لَمْ يَأْبَهُ
لَا شَيْءَ بِالْمَاضِي يُعَلِّقُنِي
غَيْرِ الَّذِي لَاقَيْتُ فِي الْغُرْبَةِ
ذَاتِي بِأَشْوَاقِي قَدْ انصَهَرَتْ

فَوَقَّفْتُ بَيْنَ الشَّوْقِ وَاللَّوَعِ
وَبَلَغْتُ أَوْجَ الصَّفْوِ فَارْتَعَشْتُ
نَفْسِي لِتُدْرِكَ مُنْتَهَى الرَّوْعِ
حَتَّى أَفَاقَ الْقَلْبُ مُرْتَعِدًا
لَكِنَّ رُوحِي هَدَّاتُ رَوْعِهِ

« جَلْدُ الصَّمْتِ »

لا تَجَلِّدُوا صَمْتِي عَلَى
شَفَةِ الْقَصِيدَةِ إِنْ نَطَقَ
فَلَعَلَّ فِي وَجَعِ الْقَصِيدَةِ
مَا أَعَادَ لَهُ الرَّمَقُ
وَلَعَلَّ فِي حُزْنِ المَرَاجِلِ
مَا يُعَجِّلُ بِالغَرَقِ
أَيُضِيرُ وَجْهَ الشَّمْسِ حِينَ
تَغِيْبُ إِنْ شَاخَ الغَسَقُ
أَوْ هَامَ فِي عُمُقِ المَجْرَةِ
كوكَبُ خَسِرَ السَّبَقِ
أَوْ أَنْ تُذَيَّبَ أَسَى النُّجُومِ
عَلَى بِلُوتُو إِذْ أَبَقَ

كُلُّ يُغَامِرٍ لِلوَصُولِ
وَلَيْسَ يَعْأُ بِالْقَلْقِ
فَإِذَا رَحَلَتْ فَلَمْ تَجِدْ
وَجْهَ الْحَقِيقَةِ فِي النَّفْقِ
فَلتَرْكَبَنَّ بُلُجَّهَا
طَبَقًا تَمَخَّضَ عَنْ طَبَقٍ.

«تَحْتَ السَّمَاءِ»

تَحْتَ السَّمَاءِ طَرَائِقُ وَطَرِيقَهُ
طَيْرٌ يُشِيدُ فِي الْخِيَالِ حَدِيقَهُ
كَفَّ تَقْيِيدُهَا الْجِرَاحُ وَرُبَّمَا
تَبَدُّو لِبَعْضِ النَّاطِرِينَ طَلِيقَهُ
تَحْتَ السَّمَاءِ يَنَامُ طِفْلٌ جَائِعٌ

وَتَمُوتُ أُمٌّ بِالذَّمُوعِ غَرِيقَهُ
وَيَطُلُّ نَجْمٌ فِي الْفَضَاءِ مُغَافِلًا

صَمَّتِ الضَّبَابُ لِيَسْتَبِينَ طَرِيقَهُ
تَحْتَ السَّمَاءِ يَلُوحُ فَجْرٌ زَائِفٌ
وَيُضِيعُ نَجْمٌ فِي الظَّلَامِ بَرِيقَهُ
تَحْتَ السَّمَاءِ بِلَا سَمَاءٍ تُظَلُّهُ

يَجْتَرُّ وَرْدٌ فِي الْخَرِيفِ رَحِيقَهُ
تَحْتَ السَّمَاءِ وَلَا سَمَاءَ لِضَائِعِ
تَأْبَى الْحَقِيقَةَ أَنْ تَكُونَ حَقِيقَةً.

« حَقِيقَةُ الرَّؤْيَا »

أَنَا فِي الْجَبِّ مُنْكَفِيٌّ
وَإِخْوَةٌ يُوسُفَ أَنْصَرَفُوا
تَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ ثَأْرِي
فَمَنْ بِالذَّنْبِ يَعْتَرِفُ

أُطِلُّ عَلَيْكَ مِنْ ذَاتِي
وَأَنْتَ إِلَيَّ أَقْرَبُ لِي
وَصَمْتِي فِيكَ يَفْضَحُهُ
قَمِيصٌ قَدْ مِنْ قُبُلِ

تَفَسَّرَ نَفْسَهَا الرَّؤْيَا
وَرُؤْيَا الْعَارِفِينَ وَصَالَ
تَجِيءُ بِلَابِلِي سَعِيًّا

تُرْتَلُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ
وَحَلْفَ تَطَلُّعِي نَجْوَى
تُجِيبُ تَسْأُولِي بِسُؤَالِ
ثَمَلْتُ بَدَنُ خَلْوَتِهِ
وَحَمْرُ الْعَاشِقِينَ حَلَالِ

مَعَاذَ سَنَّاكَ أَنْ أَشْكُو
وَمَا شَكْوَايَ غَيْرُ سُكُوتِ
زَرَعْتَ هَوَاكَ فِي صَدْرِي
فَطُفْتُ بِنُورِهِ الْمَلَكُوتِ
وَحَاجَةٌ خَافِقِي لِرِضَاكَ
حَاجَةٌ جَائِعٌ لِلْقُوتِ
مَنْحَتَ لِحَافِقِي وَطَنًا
عَلَيْهِ أَعِيشُ وَفِيهِ أَمُوتُ
فَإِنْ زَعَمَ الْوَرَى شَكِّي
فَشَكُّ الْوَاصِلِينَ ثُبُوتِ

« خَلْفَ أَسْتَارِ الْحُجْبِ »

قَلْبٌ وَحِيدٌ حَنَّ لِلأَوْحَدِ
يَهَبُ السَّعَادَةَ دُونَ أَنْ يَسْعَدَ
خَاصَّ العُبابِ وَكَانَ يَجْهَلُهُ
حَتَّى بَلَاهُ فَهَالَهُ المَشْهَدُ

لَمَّا تَوَغَّلَ فِي أَسَاهُ رَأَى
أَنَّ الطَّرِيقَ يَسِيرٌ لِلأَبْعَدِ
مَدَّ اليَدَيْنِ إِلَى السَّمَاءِ فَهَلْ
يُنْسَى، كَمَنْ لِلأَرْضِ قَدْ أَخْلَدَ
أَدَى الحُقُوقِ لِكُلِّ مَنْ سَبَقُوا
أَفَمَنْ يَفِي دَيْنًا، كَمَنْ يَجْجَحُدُ

مِنْ فَرَطٍ مَا أَرْخَى سَتَائِرَهُ
كِي يَسْتَرِيحَ وَلَا يَزَالُ يَصِيحُ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَسَلْ أَبَدًا
مِنْ أَيِّ بَابٍ قَدْ يَجِيءُ الرِّيحُ
قَلْبٌ تَجَرَّعَ مَرُّ غُرْبَتِهِ
أَوْدَى الحَنِينُ بِرُوحِهِ القَلِقَهُ
فَمَنْ الَّذِي يَدْرِي بِلَوْعَتِهِ
غَيْرُ الَّذِي بِيَدَيْهِ قَدْ خَلَقَهُ

جَمْعٌ قَدْ اسْتَعْصَى عَلَى العَادِينَ
فَكَانَ أَنْ نَادُوهُ بِالْمُفْرَدِ
صَاغَ الجَمَالَ وَفِيهِ خَلْدُهُ
وَهُوَ الجَمِيلُ فَحَقَّ أَنْ يُحْمَدَ

لَمَّا تَمَسَّكَ خَافِقِي بِسَنَاهُ
ظَنَّهُ الرَّأُؤُونَ قَدْ جُنَّ
وَهُوَ الَّذِي وَطِئَ السَّحَابَ يُقَالُ
بِأَنَّهُ لِلأَرْضِ قَدْ حَنَّ
لَمْ يَنْشَغَلْ بِسِوَاهُ عَنْهُ وَخَفَّ لَهُ
وَخَلَفَ حِجَابِهِ غَنِّي .

« مَا قَبْلَ امْتِلَاءِ الْكَأْسِ »

كَمُغْتَرِبٍ تُعَفِّفُهُ اللَّيَالِي
فِيهِرَبَ بِالْحَيْنِ مِنَ الْمَنَافِي
كَثِيرًا كَانَ حِينَ أَتَيْتُ وَحَدِي
حُضُورِي فِيهِ يَبْدَأُ بِانْصِرَافِي
لَجَأْتُ إِلَيْهِ حِينَ أَضَعْتُ دَرْبِي
وَحَسْبِي مِنْهُ مَا حَمَلْتُ شِغَافِي
حَمَلْتُ سَنَاهُ فِي جَنْبِي صُبْحًا
وَأَخْشَى أَنْ يُعْطِلَهُ ارْتِجَافِي
عَكَفْتُ عَلَى هَوَاهُ فَطَرْتُ شَوْقًا
أَعْبَرْتُ فِي مَدَاهُ عَنْ اعْتِكَافِي
رَسَمْتُ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَيْهِ مَنِّي
طَرِيقًا فَاتَّقَيْتُ بِهِ انْحِرَافِي
لَأَنِّي فِي رِضَاهُ وَجَدْتُ نَفْسِي

كَأَنِّي قَدْ أَعَدْتُ بِهِ اِكْتِشَافِي
سَمَوْتُ إِلَيْهِ مُعْتَرِفًا بِنَقْصِي
وَنِصْفِ النَّقْصِ يُكْمِلُهُ اعْتِرَافِي
فَقَالَ لِدَوْرَقِي وَالْمَوْجِ غَافٍ
لِغَيْرِ الْحُبِّ لَمْ تَخْلُقْ ضِيفَافِي
تَحَلَّلْ مِنْ ظُنُونِكَ كِي تَرَانِي
لَأَنِّي فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ خَافِي
وَعِشْ بِالْحُبِّ تُدْرِكُ فِيهِ كَوْنِي
كَحَرْفِ النُّونِ مَسْبُوقًا بِكَافِ
كَنَبْتِ الْأَرْضِ مُشْتَبِهًا تَرَانِي
وَدُونَ سِوَايَ يُشْبِهُنِي اخْتِلَافِي

«رَبِيعُ الْقُلُوبِ»

كَحُزْنِ الْمَسَافِرِ تَبْدُو فَرِيدًا
كَصَمْتِ الْبَلَابِلِ عِنْدَ الْمَغِيبِ
رَسَمْتَ لِحْلِمِكَ دَرْبًا بَعِيدًا
وَحِلْمِكَ فِيكَ ، أَيْ أَنْ يَغِيبُ

وَأَسْأَلُ عَنْكَ صَحَارَى اغْتِرَابِي
وَأَبْحَثُ عَنْكَ بِكُلِّ الدُّرُوبِ
تُجِيبُكَ عَنِّي دُمُوعُ السَّحَابِ
بِأَنَّ الرَّبِيعَ رَبِيعُ الْقُلُوبِ
وَأَعْرِفُ أَنَّ رَبِيعًا سَيَأْتِي
يُضَمُّدُ كُلَّ جِرَاحِ الشُّعُوبِ

كَأَنَّ اصْطِفَاءَكَ كَانَ اخْتِبَارًا
يُمَحِّصُ صَبْرَكَ عِنْدَ الخُطُوبِ
كَأَنَّ ارْتِمَالَكَ كَانَ اخْتِيَارًا
يُكْفِرُ عَنْكَ كِبَارَ الذُّنُوبِ
فكُلُّ البَلَابِلِ تَهْوِي الشُّرُوقَ
وَأَنْتَ تُغْرِدُ عِنْدَ الغُرُوبِ

«رَقْصَةُ الْمَذْبُوحِ»

لِكُلِّ فَرَّاشَةٍ رَقَصْتُ
وَلَيْسَ لِحُزْنِهَا آخِرٌ
تُقَاوِمُ لَوْعَةَ الذِّكْرِ
بَدَمَعِ عَيْونِهَا السَّافِرِ
تَضُمُّ جِرَاحَهَا الحُبْلَى
بِفَرَحَةٍ قَلْبِهَا العَاقِرِ
سَيَضْحَكُ كُلُّ مَنْ مَرَّ
وَلَنْ يَبْكِيَ سِوَى الشَّاعِرِ

يُرَدُّ عَلَيْهِ أَسْئَلَتَهُ
بَرِيقِ عَيْونِهَا الشَّاحِبِ
فَيُوبِقُ لَيْلَهُ السَّارِي
وَيُزْهِقُ حُلْمَهُ السَّارِبِ

وَيَخْطُبُ وَدَّهَا تَأْتِي
وَتَمْنَحُ وَدَّهَا الْعَائِبُ

تَضِيقُ عَلَيْهِ قِبَلَتَهَا
فَيَكْفُرُ قَلْبُهُ الرَّاهِبُ

يَهْزُ وَفَاضَهُ الْخَالِي
تُسَاقِطُ رُوحَهُ التَّبْرِيحُ
يُقَلِّبُ مَدَّهُ كَمَدًا
كَبَاسِطٍ كَفَّهُ لِلرِّيْحِ
يُغَافِلُ ظِلَّهُ فَرَعًا
يُغَادِرُ صَمْتَهُ فَيَبُوحُ
يَضُمُّ الْوَاقِفِينَ لَهُ
لِيَغْرِسَ دَمْعَهُ وَيُرْوَحُ
يَعُودُ لَصَمْتِهِ تَعَسًا

يُمارِسُ رَقِصَةَ المَذْبُوحِ
تَضَيِّقُ بِحُزْنِهِ الدُّنْيَا
وَإِنَّ جَمِيلَهَا لَقَبِيحٌ .

«زادي هواه»

مَنْ كُنْتُهُ رَغَمَ الْغِيَابِ وَكَانَنِي
عَجَزَتْ حُرُوفِي، لَمْ تَقْلُهُ فَقَالَ نِي
إِنْ لَمْ أَكُنْهُ كَمَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ
مَا ضُرَّ أَنْ أَسْمُو لِي دِرَكَ مَعْدِنِي
إِنْ لَمْ أَجِبْهُ إِذَا دَعَانِي طَيْفُهُ
فَسَنَاهُ عَنِّي حِينَ لَاحَ أَجَابَنِي
صَلَّيْتُهُ وَوَصَلْتُ فِيهِ فَعَابَ فِيَّ
وَعَبْتُ فِيهِ لِحَيْثُ شَاءَ فَقَادَنِي

مَنْ لَمْ أَجِيءْ سَعِيًّا إِلَيْهِ وَإِنَّمَا
أَبْحَرْتُ فِيهِ لِمَنْ سِوَاهُ فَرَدَّنِي
فَضَلَلْتُ دَرَبِي لِلرُّجُوعِ فَعَادَ بِي
وَأَضَعْتُ ذَاتِي فِي الدُّرُوبِ فَدَلَّنِي

أَوْلَى بَانَ أَمْحُو دُجَايَ بِنُورِهِ
وَأَذُوبُ فِيهِ وَمِنْهُ أَمْلَأُ أَعْيُنِي

زَادِي هَوَاهُ، وَمَنْ عَلَيْهِ يَلُومُنِي
مَا إِنْ رَأَهُ يُطِلُّ خَلْفَ سِتَارِهِ
أَغْفَى يُتَمْتِمُ فِي الْمَنَامِ بِذِكْرِهِ
وَيَذِيبُ بَرْدَ أَسَاهُ تَحْتَ إِزَارِهِ
فِيهِ اتَّحَدْتُ بِمَنْ أَوْدُ فَحَقَّ لِي
عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَنْ أَلُوذَ بِدَارِهِ

قَالُوا انشَغَلْتَ بِمَنْ سِوَاهُ، وَكَيْفَ ذَا؟!
وَأَنَا أَسِيرٌ إِلَيْهِ، وَيَحْمِلُنِي الشَّغْفُ
لَا شُغْلَ لِي غَيْرُ احْتِرَاقِي دُونَهُ
وَالْبَعْضُ يَشْغَلُهُ الْحَارُّ عَنِ الصَّدْفِ
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ يَتَوَّهُ بِدَرَبِهِ

وَمَنْ اسْتَدَلَّ عَلَى الطَّرِيقِ، فَقَدْ عَرَفَ.

« سَجِينُ الصَّمْتِ »

لِإِلْفِي لَمْ أَعُدْ أَشَدُّ
وَحَالِي لَسْتُ أَنْكَرُهُ
حَنَانِكَ لَا تَلَمْ صَمْتِي
فَعِنْدِي مَا يُبْرِرُهُ

سَجِينًا عِشْتُ فِي صَمْتِي
غَرِيبًا كُنْتُ فِي سَمْتِي
بَعِيدًا كُنْتُ لَا أَدْرِي
أَعْمُرِي عِشْتُ أَمْ مَوْتِي
كَأَنِّي جِئْتُ لِلدُّنْيَا
بِوَقْتٍ لَمْ يَكُنْ وَقْتِي

لماذا أَنْتَ يا وَجَعِي
تَذُوقُ المَوْتَ في الأَحْيَاءِ
كأني حينما أَرُنُو
يَمُوتُ النَّبْضُ في الأَشْيَاءِ
يَذُوبُ النُّورُ في عَينِي
وَتَفْرِضُ نَفْسَهَا الظُّلْمَاءِ
لماذا دائماً وَحْدِي
أَبِيعُ الحُلْمَ لِلْغُرَبَاءِ!؟

« صَمْتُ الْحَقِيقَةِ »

صَمْتُ الْحَقِيقَةِ لَا يَلِيقُ بِمَدْعٍ
صَمْتُ الْحَقِيقَةِ ثَرْوَةُ الشُّعْرَاءِ
لِلْآخِرِينَ الْبَوْحُ بَعْضُ كَلَامِهِمْ
وَالْبَوْحُ عِنْدِي كَانَ فِي إِصْغَائِي
كُلُّ يَبُوحٍ لَكِي يُهْدِيءَ رَوْعَهُ
وَأَنَا أَبُوحٌ لِأَرْتَدِي ضَوْضَائِي
كُلُّ يُعَاقِرُ فِي الْمَسَاءِ نَبِيذَهُ
وَأَنَا أُعِدُّ الصُّبْحَ لِلْفُقَرَاءِ
إِنْ أَطْبَقَتْ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ جَفْنَهَا
فَلَقَدْ أَرَى ، مَا لَا يَرَاهُ الرَّائِي
يَأْتِي الصَّبَاحُ إِذَا تَبَدَّتْ شَمْسُهُ
وَأَنَا أُلْمَمُ فِي الشَّرُوقِ ضِيَائِي
ضَاقَ الْفَضَاءُ بِحَمَلِ أَحْلَامِي الَّتِي

خَرَجَتْ تَجُوبُ الْكُونَ دُونَ فَضَاءِ
وَلِكُلِّ حُلْمٍ فِي الْحَيَاةِ ضَرِيبَةٌ
وَضَرِيبَةُ الْأَحْزَانِ دُونَ قَضَاءِ
رُدُّوا عَلَيَّ قَمِيصَ مَنْ أَهْوَى إِذَا
سَدَّ الظَّلَامُ عَلَيَّ كُلَّ رَجَاءِ
لَا تُقْلِقُوهُ بِذِكْرِ أَخْبَارِي لَهُ
مَاذَا سَيَفْعَلُ إِنْ دَرَى بِشِقَائِي
أُتْرَاهُ يَفْرَحُ إِنْ أَتَتْهُ مَوَاجِعِي
وَهُوَ الَّذِي يُبْكِيهِ صَوْتُ غِنَائِي
مَنْ كَانَ يَدْمَعُ فِي انْتِظَارِي خِلْسَةً
قَدْ صَارَ يَنْدُبُ فِي الطَّرِيقِ عِنَائِي
لَا تُظْهِرُوا هَذَا الْقَمِيصَ أَمَامَهُ
كَيْ لَا يَذُوبَ إِذَا أَتَاهُ رِدَائِي
وَدَعُوهُ يَبْحَثُ عَنْ قَمِيصٍ بَعْدَهُ
غَيْرَ الَّذِي قَدْ خَضَبْتَهُ دِمَائِي

مَا دَامَ بَيْنِي فِي الْغِيَابِ وَبَيْنَهُ
أَطْلَالَ عُمْرٍ لَا يَوَدُّ بَقَائِي
لَوْ كُنْتُ أَبْصُرُ فِي الْعِشَاءِ خِتَامَنَا
لَقَضَيْتُ عُمْرِي فِيهِ دُونَ عِشَاءِ

« شاعرُ الأيِّك »

الموتُ يحصدُ ما تبقي
من رِقَابِ المُخلصينِ
وتضيعُ في الطُّوفانِ أحلامُ
الصُّغارِ الطُّيبينِ
موتاً نعيشُ ومن يعيشُ
أضناه دمعُ المتعبينِ

من أرهقَ الدنيا طموحاً
لم يُحقِّقْ ما يودُ
ماذا علَّيه وما الذي
لقميصه المحبُوبِ قدُ
لم يبقَ من غده غدٌ
ليعيشَ عُمرًا دونَ غدٍ

طَيْرٌ تَمَنَّى أَنْ يَعِيشَ
فَهَدَّهُ جَدْبُ السَّنَابِلِ
فِي صَمْتِهِ هَمْسُ النَّسِيمِ
وَبَوْحُهُ صَوْتُ الْبَلَابِلِ
فِي شَدْوِهِ سِحْرُ الْجَدِيدِ
يُزِينُهُ عَبَقُ الْأَوَائِلِ
إِنْ قَالَ شِعْرًا كَذَبُوهُ
وَإِنْ شَدَا قَصَفُوا الْخَمَائِلِ
فَبِأَيِّ ذَنْبٍ عَاقَبُوهُ
وَجَرَّدُوهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
هُوَ لَيْسَ تُصْبِيهِ الظُّبَاءُ
فَكَيْفَ تُقْنِعُهُ الْأَيَّامُ
هُوَ لَيْسَ إِلَّا شَاعِرٌ
وَإِنْ ارْتَدَى ثَوْبَ الْمُقَاتِلِ.

« شَاعِرٌ فِي الْجُبِّ »

أَشْطَانُ حُلْمٍ فِي غِيَاهِبٍ وَحَدَاتِي
يَسْتَلُّ مِنْهَا كُلُّ مَاءٍ أَزْرَقَهُ
فَتَحِنُّ رُوحٌ لَا تُهَادِنُ صَمَّتَهَا
وَيَعْنُ قَلْبٌ تَحْتَ نَيْرِ الْمَطْرَقَةِ
يَجْتَرُّ أُمْنِيَةً تُعَاقِرُ يَأْسَهُ
لِتَظَلَّ فِي رَحِمِ الْغِيَابِ مُعَلَّقَهُ
يَغْتَالُهُ الصَّمْتُ الْجَدِيبُ وَرُبَّمَا
أَخْنَى الْحَنِينُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْطَقَهُ
تُصْغِي الْبَلَابِلُ حِينَ يَبْدَأُ شَدْوَهُ
لِتَقُومَ مِنْ رَحِمِ الْعُصُونِ مُحَلَّقَهُ
وَتَكَادُ تُشْعَلُهُ الرِّيَّاحُ إِذَا أَنْطَفَى
وَإِذَا هَفَا ثَارَ الْحَنِينُ فَأَرَّقَهُ
مَنْ كَانَ يُبْدِعُ فِي تِلَاوَةِ حُزْنِهِ

لَمْ يَلْقَ حَلًّا لِلْأَيْنِ فَمَوَسَقَهُ
مَنْ لَمْ يَحَقِّقْ فِي الْحُضُورِ وُجُودَهُ
كَمَدًّا تَعَمَّقَ فِي الْغِيَابِ فَحَقَّقَهُ
ثَاوٍ عَلَى صَخْرِ الْحَقِيقَةِ كُلَّمَا
ثَارَ الْعُبَابُ عَلَى الْمَرَاجِلِ أُغْرَقَهُ
قَدْ كَانَ طِفْلًا لَا يُصَدِّقُ خَوْفَهُ
حَتَّى تَعَثَّرَ فِي الْمَشِيبِ فَصَدَّقَهُ

قَدْ كَانَ يَفْتَحُ لِلنِّسَائِمِ بَابَهُ
حَتَّى تَعَقَّبَهُ الصَّقِيعُ فَأَغْلَقَهُ
مِنْ أَوْسَعِ الْأَبْوَابِ مَرَّ لِحْلِمِهِ
فَمَنْ الذِي سَدَّ الْفَضَاءَ وَضَيَّقَهُ
لَا شَيْءَ تَمْلِكُهُ الْحَيَاةُ يُدِينُهُ
وَجَمِيعُهَا تَهْمٌ إِلَيْهِ مُلْفَقَهُ
هُوَ لَا يُحَاوِلُ أَنْ يُبْرِيءَ نَفْسَهُ

بِشَهَادَةِ عِنْدَ الْحَيَاةِ مَوْتَهُ
جَسَدًا تَرَاهُ تَلُوْحُ خَلْفَ هَدْوِيهِ
رُوْحٌ عَلٰى صَدْرِ الْعَتَابِ مَمْرَفَهُ
لَوْ أَنَّ أَسْرَهُ أَحْسَّ جِرَاحَهُ
لَتَشَفَّعَتْ فِيهِ الْجِرَاحُ فَأَطْلَقَهُ .

« ضَيْفُ الْحَيَاةِ »

كَأَنَّكَ جِئْتَ لِلْأَيَّامِ ضَيْفًا
وَعُدْتَ فَلَمْ تَجِدْ فِيهَا مَكَانَكَ
دُفِعْتَ إِلَى مَجَاهِلِهَا غَرِيبًا
لِتُدْرِكَ فِي بَرَائِنِهَا أَمَانَكَ
كَأَنَّكَ عِشْتَ مَجْبُورًا عَلَيْهَا
وَزَيْفُ أَمَانِهَا كَانَ امْتِحَانَكَ
لَأَنَّكَ قَدْ فُتِنْتَ بِهَا سَتَبَقَى
تُوَجِّهُ فِي طَرَائِقِهَا امْتِهَانَكَ
فَمَنْ ذَا بِالصَّبَابَةِ كَانَ أَوْلَى
أَأَنْتَ أَمِ الَّذِي فِي التَّيِّهِ كَانَكَ
هِيَ الْحَرْبُ الَّتِي سَتَظَلُّ تَبْكِي
لَأَنَّكَ قَدْ خَسِرْتَ بِهَا رِهَانَكَ
تَقَلَّبَ فِي رِحَاهَا كُلُّ حَيٍّ

فَلَا تَفْقِدْ بِدَوْرَتِهَا أَتْرَانَكَ
طَلَبْتَ لَهَا الْبِرَاءَةَ مِنْ أَذَاهَا

فَكَيْفَ بِمَنْ تُبْرِئُهُ أَذَانَكَ
لِكُلِّ مُسَافِرٍ لِلنُّورِ فَجْرٌ
فَإِنْ أَدْرَكَتَهُ فَاْمَكْتُ مَكَانَكَ
لِكُلِّ مُفَارِقٍ حَقُّ التَّمَنِّيِّ
وَأَنْتَ مُحَيِّرٌ فَاخْتَرِ زَمَانَكَ .

« طُفُولَةُ الْحُزْنِ »

أَنَا وَقَصِيدَتِي طِفْلَانِ
لَسْنَا نَعْرِفُ الْجُبْنَ
نُبِيحُ الْجِرْحِ أَدْمَعْنَا
وَنَزَعُمُ أَنَا تُبْنَا

أَغْذِي الرُّوحَ بِالذُّكْرِى
فَتَقَطُرُ غُرْبَتِي دَمَعَا
وَيَحْمِلُ حُزْنَ قَافِيَتِي
حَنِينَ الْكَوْنِ مُجْتَمَعَا

وَلِي وَطَنٌ يُبَادِلُنِي
بِكُلِّ قَصِيدَةٍ طَعْنَهُ
كَأَنَّ غَرَامَهُ ذَنْبٌ

وَعِشْقُ تَرَابِهِ لَعْنَهُ
وَلِي قَلْبٌ يُحَاسِبُنِي
وَيَجْلِدُنِي عَلَى الْكَلِمَةِ
يُدَثِّرُ حُزْنَهُ وَرَقًا
لِيَنْزِفَ فَوْقَهُ أَلَمَهُ
يُخَلِّدُ جُرْحَ صَاحِبِهِ
وَيَنْسَى ظُلْمَ مَنْ ظَلَمَهُ.

« ظَمَائِي إِلَى رُؤْيَاكَ نَارٌ »

ظَمَائِي إِلَى رُؤْيَاكَ نَارٌ
لَيْسَ يُطْفِئُهَا سِوَاكَ
إِنْ طَالَ صَوْمِي فَلْيَطُلْ
مَادَامَ إِفْطَارِي لَمَّاكَ

مَطَرًا تَجِيءُ وَلَسْتَ تَمَطِّرُ
فَمَنْ الَّذِي عَنِّي سَيُخْبِرُ
مَا كَانَ يُنْبِئُنِي سِوَاكَ
فَإِنْ أَفَلَتْ فَكَيْفَ أَثْمِرُ

دَعْنِي أَوْضِيءُ خَافِقِي
مِنْ رَاحَتَيْكَ وَفِيكَ أُبْحِرُ
إِنْ صُمْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِدْكَ

على دموعي سَوْفَ أَفْطِرُ
يا مَنْ سناكَ أَضَاءَ لي
فَبَلَغْتُ آخِرَ آخِرِي
ورأيتُ أوَّلَ أوَّلِي
فَنَسِيتُ فيكَ خَسَائِرِي
بَعْضِي يُعَاتِبُ كُلَّهُ
والكلُّ فيكَ مُحَاصِرِي
وسِوَايَ عَنكَ يَرُدُّنِي
فَيَرُدُّ عَنِّي سَائِرِي
لأَعِيشَ عُمراً آخِراً
آتِيهِ يُنْقِذُ حَاضِرِي

كَمْ في الدِّياجِرِ كَوَكَبٌ
يشتاقُ طَيْفَكَ كي يُلُوْحُ
كَمْ في النِّسائِمِ زَهْرَةٌ

ترنو لثَغْرِكَ كِي تَفُوحُ
كَمْ فِي الرُّوَابِي طَائِرٌ
يَصْنَعِي لِهَمْسِكَ كِي يَبُوحُ
فَبِدُونِ رُوحِكَ فِي الْحَيَاةِ
تَصِيرُ مَسْخَا دُونِ رُوحِ

«عَطَشُ الحُرُوفِ»

مَطَّرْهُوَكَ وَأَحْرَفِي عَطَشِي
وَسَنَّاكَ يُلْفِتُ مُقَلَّةَ الأَعْشَى
عَرْشِي يَدَاكَ فَإِنْ ضَنَّتَ بِهِ
فَاصْنَعْ بِهِنَّ لِحَافِي نَعْشَا

يَا مَنْ هَوَى نَيْسَانَ يَجْرَحُهُ
أَتْرَى يَضْمُدُ جَرَحَهُ تَمُوزُ
تَشْدُو الْبَلَابِلُ فَوْقَ جَبْهَتِهِ
وَتُطَلُّ مِنْ أَحْدَاقِهِ فَيُرُوزُ
مَنْ كَانَ يُحْسَدُ فِي أَسَاهُ تَرَى
إِنْ بَاحَ عَنْ أَفْرَاحِهِ سَيَجُوزُ

فِي كُلِّ أَخْطَائِي أَوَّاجِهْنِي
وَالْعُذْرُ أَنِّي لَسْتُ قَدِّيسَا
بَحْرَانِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ أَلَمٍ
لَا تَمَّ جِسْرٌ أَوْ عَصَا مُوسَى
مِنْ حَرِّ تَوْقِي تُوَقَّدُ الْجَمْرَاتُ
وَقَدْ رَجَمْتُ بِهِنَّ إِبْلِيسَا

مَا حَيْلَتِي وَالْحَرْفُ مُنْشَغِلٌ
عَنِّي، فَكُنِّي أَنْتَ وَاكْتُبْنِي
لَوْ أَنَّ قَوْلًا فِيكَ يُنْصِفُنِي
قُلْنِي مَجَازًا وَاعْفُ عَن جُبْنِي

قُلْنِي فَإِنَّ الصَّمْتَ يَشْطَبُنِي
وَيَكْتُبُنِي أَلْفَا بغيرِ حُرُوفٍ
صَلِّنِي، وَلِفَجْرِ سَنَاكَ أَوْصِلْنِي

إِنِّي قَضَيْتُ الْعُمْرَ فِيهِ أَطُوفُ
هَبْ لِي بِكُلِّ مَجْرَةٍ قَمْرًا
لَأُرَاكَ حِينَ أَرَاهُ دُونَ خُسُوفِ

«فبأى آلاءِ الأسي تَمَارِي»

تأبى النجومُ بأن تُفارقَ ليلها
إلا لتصنعَ من دجَاهُ نهارا
وبه تُشارِكنا الكواكبُ سُهدَها
إنَّ الصعابَ تزيدنا إصرارا
نحنُ الذينَ إذا توجَّعَ صمَّتْنا
صنَعَ الحنينُ لصمَّتْنا أوتارا
نحنُ الكبارُ إذا عدَدتْ جراحنا
وجراحنا شَجْرٌ يفيضُ ثمارا
إنَّ الكبارَ إذا قرأتَ دموعَهم
لا يخلقونَ لحزْنِهم أعدارا
طوبى لطيرٍ لم يضقَ بفضائه
ذرْعاً ولا خلفَ الغيومِ توارى
لكنَّه مدَّ الجناحَ مُحلِّقا

لِيُقِيمَ بَيْنَ السَاهِرِينَ حَوَارَا
مَنْ لَيْسَ يُدْلَى فِي الضَّجِيجِ بِدَلْوِهِ
تَقِفُ الْحَيَاةُ لِصَمْتِهِ إِكْبَارَا
هَذَا مَقَامُ الْعَارِفِينَ بِحُزْنِهِمْ
فَبِأَيِّ آلَاءِ الْأَسَى تَتَمَارَى

« في أول الأشياء »

في أول الأشياء أنت الأول
ألزمتني بهواك حين تحولوا
أبدلتني بك عن سواك فكنت لى
نعم الخليل إذا الرفاق تبدلوا
كنت الدليل ومن يدل على هواك
سواك ولا يرقى إليك تخيل
تلغى حدود العقل فيك وربما
يأتى من المعقول ما لا يعقل
أخذوا من الذوبان فيك قشوره
ماذا عليهم لو بلبك أوغلوا
شتان إن وصلوا إليك وأن تصب
ألبابهم معنك حين توصلوا

قالوك زَعْمًا بالكلامِ فَلَمْ يَصِلْكَ
خيالُهُم مَّهْمًا عليك تَقَوَّلُوا

لَنْ يَدْرِكَ الْمُشْتَاقُ غَايَتَهُ لِقُرْبِكَ
بِالْكَلَامِ وَلَا عَلَيْهِ يُعَوَّلُ
إِنْ كَانَ صَمْتِي فِي رَحَابِكَ قَاتِلٌ
فَحَجَابُكَ الْمَقْصُودُ عَنِّي أَقْتَلُ

« كَأَنِّي لَسْتُ فِي بَدَنِي »

وَجُودِي فِيكَ يُكْمِلُنِي
وَيَحْمِلُنِي لِحَيْثُ أُرِيدُ
يُعَرِّبِدُ فِيَّ يُشْعِلُنِي
إِذَا انْطَفَأَتْ شَمُوعُ الْعِيدِ
إِلَيْكَ إِلَيَّ يُوصِلُنِي
يُكَلِّلُنِي بِكُلِّ جَدِيدٍ
يَمُرُّ عَلَيَّ يُوقِظُنِي
وَيَنْبِضُنِي بِكُلِّ وَرِيدٍ
أَطَّلَ سَنَّاكَ يُشْهِدُنِي
تَحَوَّلَ شَاهِدِي لِشَهِيدٍ

وَجُودِي فِيكَ أَوْجَدَنِي
تَوَحَّدَ فِيَّ وَحَدَّنِي

بآيِ الشُّعْرِ أَلْهَمَنِي
وَبالْأَمَالِ زَوَّدَنِي
دَنُوتُ لِكِي يُقَرِّبُنِي
وَيَسْمُو بِي فَجَرَّدَنِي
سَمُوتُ لَعَلَّنِي أَدْنُو
فَأَسْرَى بِي فَأَفْرَدَنِي
تَفَرَّدَ فِي مُحَاسِنِهِ
تَقَيَّدَ بِي فَقَيَّدَنِي
شَهِدْتُ بِأَنَّهُ الْأَدْنَى
إِلَى رُوحِي فَأَشْهَدُنِي
إِلَيْهِ إِلَيَّ أَوْصَلْنِي
كَأَنِّي لَسْتُ فِي بَدَنِي

«الكذبُ الحلالُ»

رَأَتْهُ فَأَقْسَمَتْ كَذِبًا
أُحِبُّكَ، كَيْفَ صَدَّقَهَا
أَتُصْبِحُ كِذْبَةَ الْأُنْثَى
حَلَالًا حِينَ نَعَشَقُهَا؟؟

«بَعِيدُونَ جِدًّا»

بَعِيدُونَ جِدًّا كَكُلِّ الْأَحِبِّهِ
قَرِيبُونَ جِدًّا كَكُلِّ الْعِدَا
لُعَمِقِ الْحَيَاةِ الْبَعِيدِ أَنْطَلَقْنَا
فَكَانَتْ حَيَاةً بَطْعَمِ الرَّدَى
نَمْنِي الْقُلُوبَ بِطُولِ الْبَقَاءِ
وَيَبْقَى الْفَنَاءُ لَنَا مَوْعِدَا

«بِي حَاجَةٌ لِلْبُوحِ»

بِي حَاجَةٌ لِلْبُوحِ لَا أَدْرِي

لِمَاذَا أَوْ لِمَنْ

بِي غُصَّةٌ لَا تَنْتَهِي

وَمَرَارَةٌ تَكْفِي وَطَنُ

يَا آخِرَ الْأَفْرَاحِ فِي

قَلْبٍ تَدَثَّرَ بِالْحِجْنِ

مَا كِدْتُ أزرَعُ فَرِحَةً

إِلَّا وَأَجْهَضَهَا الزَّمَنُ

مَنْ عَاشَ يَبْغِي شَاطِئًا

هَدَّتْهُ أَمْوَاجُ الشَّجَنِ

يَبْتَاعُ مَوْتًا عَلاهُ

يَفْنِي فَيُعْجِزُهُ الثَّمَنُ

يَحْسُو التُّرَابَ بِشَامِهِ
وَيَمُوتُ حُزْنًا فِي عَدْنٍ

«جبلُ الكلام»

لولا علوُّ سماكَ ما
رَكِبوا لها جبلَ الكلامِ
يَطغى سناكَ على النجومِ
فكيف يُنكرهُ الظلامُ

مَنْ لَمْ يَثْبُ لِلنورِ خَلْفَكَ
فاته مِنْكَ الكَثيرُ
أفَمَنْ يُحِبُّ لِيَسْتَقِرَّ
كَمَنْ يُحِبُّ لِكِي يَطِيرَ؟!

« حُجَّةٌ مَنْ يَرَى »

أنا يا إلهي لا أُجيدُ البَوَّاحَ عَنْ
جُرْحِي ، وَصَمْتِي لَيْسَ يَفْهَمُهُ الْوَرَى
أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي بِالصَّمْتِ أَنْ
أَشْدُو وَشَدُّو الرُّوحِ حُجَّةٌ مَنْ يَرَى
لَا نُورَ لِي ، وَالنُّورُ أَنْتَ صَنَعْتَهُ
لَوْلَاهُ مَا انْتَفَضَ الْأَنَامُ مِنَ الْكُرَى

أَنَا يَا إِلَهِي هَارِبٌ مِنِّْي إِلَيْكَ
وَلَا سِوَاكَ يُرِدُّنِي عَنِّي إِلَيَّ
تَجْتَرُّ رُوحِي حُزْنَهَا وَأَسَايَ يَنْخِرُ
فِي حَشَايَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا لَدَيَّ
تَطْغَى عَلَيَّ مُوَاجِدِي وَسَوَاعِدِي

وَهَنْتَ وَأَصْبَحَ خَافِقِي عِبْنًا عَلَيَّ
هَمْ يَكْذِبُونَ وَيَدْعُونَ بَأْنِي
يَا رَبُّ، ذَنْبًا يَرْتَدِي ثَوْبَ التَّقِي

« حُزْنٌ »

كَشَوْقِ الْغَرِيبِ لِضَمَّةِ حِزْنٍ
كَتَوْقِ الطُّيُورِ لِرَفَّةِ غُصْنٍ
كَدَنُ الْبَعِيدِ وَ كُنْأَى الْقَرِيبِ
وَمَا بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ حُزْنٌ

« صَلَاةُ الشُّعْرِ »

تَوَضَّأَ بِالْحُرُوفِ وَصَلَّ شِعْرًا
لَتَغْسِلَ بِالصَّبَابَةِ كُلَّ مُنْكَرٍ
وَعَرَّدَ مَا اسْتَطَعَتْ إِلَيْهِ دَرْبًا
لَأَنَّكَ شَاعِرٌ بِالشُّعْرِ تُذَكِّرُ

«عِنْدَمَا يُخْطِئُ الصَّيَّادُ»

أَفْرَعْتُ مَا فِي جُعْبَتِي هَدْرًا
لَكِنَّهَا لِلْقَنْصِ نَادَتْنِي
فَنَسِيتُ نَفْسِي مَا انْتَبَهْتُ لَهَا
تِلْكَ الْغَزَالَةُ ، كَيْفَ صَادَتْنِي !؟

«عِنْدَمَا يَسِيلُ الْحَرْفُ خَمْرًا»

عِنْدَمَا يَسِيلُ الْحَرْفُ خَمْرًا
وَجَدْتُ لَدَيَّ مَا يَكْفِي
حَيَاةً إِنْ أَتَى أَجْلِي
لِأَنَّ حَبِيبَتِي قَامَتْ
لِتُعْلِنَهَا بِلا خَجَلٍ
أَنَا أَنْثَاكَ إِنْ أَنْسَى
فَلَنْ أَنْسَاكَ يَا رَجُلِي
طَبَعْتُ اسْمِي عَلَى فَمِهَا
لِتَنْهَلَ مِنْهُ حَسَنَائِي
رَسَمْتُ حُرُوفَهَا وَشَمًّا
لِتُكْمَلَ بِأَوْهَا حَائِي
لِتُبْصِرَ فِيَّ آدَمَهَا
سَاءَ دُعُوهَا بِحَوَائِي

«فَتْوَى»

لِمَنْ بِالْحُبِّ قَدْ كَفَرُوا
وَمَنْ لَمْ يُدْرِكُوا مَعْنَاهُ
سَيَقْسِمُ كُلُّ مَنْ خَدِعُوا
وَيُفْتِي مَنْ أَضَاعَ هَوَاهُ
بِأَنَّ الْحُبَّ لَا يَكْفِي
لِكِي نَبْنِي عَلَيْهِ حَيَاهُ

«قُبْلَةٌ»

أَنَا لَسْتُ أَحْمِلُ خَافِقًا بَيْنَ الضُّلُوعِ
وَإِنَّمَا فِي الصَّدْرِ أُخْفِي قُبْلَةً

لَكِنَّهُ بِالْحُبِّ صَارَ حَمَامَةً
جَاءَتْ إِلَى عَيْنِكَ تَحْمِلُ سُنْبُلَةً

« كي تعيش الأحصنة »

تُحْكِي الأَسِنَّةُ حِينَما تَنْسَلُ
مِنْ أَعْمادِها، ما لَمْ تَقْلَهُ الأَلْسِنَةُ
فإذا تَحَدَّثَتِ النَّصالُ بِحَدِّها
فَالطَّعْنُ سَهْلٌ وَالْمَنِيَّةُ هَيْبَةٌ
تَبْدُو المَواخِرُ في الرِّمالِ عَصِيَّةً
لَكِنَّها في المَواجِ تُصَبِّحُ مُمَكِّنَةً
إِنْ أَنْكَرَتْ ثارَ الرِّجالِ قَنائِها
فَعَلَى العُيُونِ الباكِياتِ البَيِّنَةُ

كَمْ مِنْ فِوارِيسِ هَذِهِ الأَرْضِ الحَزِينَةِ
ماتَ حَبُوءًا، وَكَيَ تَعِيشَ الأَحْصِنَةُ

«وَرْدُ السُّكُونِ»

على بابي وَقَفْتُ وَكُنْتُ وَحْدِي
مَعِي كِي لَا يَدُقُّ الصَّمْتُ دُونِي
وَكَانَ الْبَابُ خَلْفِي لَا أَمَامِي
وَقَبْلَ جَوَارِحِي ، كَانَتْ شُجُونِي
فَأَدْخَلَنِي وَأَوْكَلَ بِي لِغَيْرِي
لِيَسْبِقَنِي إِلَيَّ إِلَى جُنُونِي
يَعْنُ الْبَابُ فِي صَمْتٍ وَيَتَلَوُ
قِصَارَ الصَّبْرِ فِي وَرْدِ السُّكُونِ

«ماذا لو»

لو أن شمسك أشرقت
فسلوتُ عندك من سلو

وسكبتُ في كفيك أغنيةً
لأحبابِ خلو

يا أَلْفَ لو .. ماذا إذا
لو لم يَكُنْ في الكونِ لو!؟

«عندما يزهرُ الشوكُ»

مُرُّوا خفافاً صامتينَ أو اجهروا
غامَ الطريقُ ومن عليهِ تعثروا

كذبَ الصبا حُ فمذ أضاءَ لهم مشوا
حتى تدثرَ بالظلامِ فأقصروا

تركوا بأرضك في الصباح هجيرهم
وبأرض غيرك . . في الظهيرة أزهروا

خُطوةٌ في اتجاهِ الحلمِ
في فضاءِ الله ساقتنا خطانا
فتملَى كلُّ إنسانٍ طريقَه

وكأنَّ الله قد أدناكَ مني

ليُريني كُلَّ أحلامي حقيقَه

« جوابُ نهائى »

أليسَ يَكْفىَ جمالاً
أن تُفقدِيهَ صوابهَ

ما دامَ خَمراً حلالاً
لا تحرميهَ ثوابهَ

إن كانَ عُمري سؤالاً
فَفى هِواكِ الإِجابَهَ

«دَعْنِي وَشَأْنِي»

دَعْنِي وَشَأْنِي لِشَأْنٍ أَنْتَ تَعْرِفُهُ
كَلَّتْ جَفُونِي لِذَمْعِ فَيْكَ أَذْرِفُهُ

بِي مَا يَفِيضُ وَيَكْفِي أَلْفَ مُعْتَرِبٍ
لَحْنٌ بَلَا وَتَرٍ لِلصَّمْتِ أَعْرِفُهُ

مَطَرٌ تَخَثَّرَ فِي بِيْدَاءِ أَوْرِدَتِي
فَلَا تَدَعْنِي عَلَى الْأَشْوَاكِ أَذْرِفُهُ

صَوْتُ انْتِحَابِكَ يُخْفِي صَمْتَكَ الْمُحْزِنُ
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يُغْنِي وَلَا يُسْمِنُ

بِالْمُسْتَحِيلِ ضَرَبْتُ الصَّخْرَ فَاَنْبَجَسْتُ
عَيْنُ السُّؤَالِ لِتُخْفِيَ سَوْءَةَ الْمُمْكِنِ

تِلْكَ الْغَشَاوَةُ لَمْ تَمْنَعِ نَوَاطِرَنَا
رُؤْيَا الْحَقِيقَةِ رَأَى الْعَيْنِ كَيْ تُوْمِنُ

فَاطَوْ الْجَنَاحَ وَحَلَّقُ فَوْقَ غُرْبَتِنَا
حَتَّى نُودِعَ جُرْحَنَا الْمُزْمِنِ

«أنت الحاضرُ في الغيابِ»

لَأَنَّكَ فِي الْغِيَابِ أَشَدُّ حُسْنًا
فَحُسْنُكَ لَا يَلِيْقُ بِغَيْرِ شَاعِرٍ

لِعِطْرِكَ فِي الْمَكَانِ تَتَوَقَّعُ رُوحِي
وَعِطْرُكَ لَا يُتَاحُ لِأَيِّ عَابِرٍ

مَنْحَتِكَ مِنْ أَسَايَ حَدُودَ بَيْتٍ
وَأَنْتَ مَنْحَتْنِي وَجَعًا وَتِيهًا
حَمَلْتِكَ فِي فِي ثَنَايَا الرُّوحِ نَبْضًا
فَكَيْفَ وَأَدَّتْهَا لِتَغِيْبٍ فِيهَا

« حَقَائِبُ الْحُزْنِ »

تَوَزَّعَ فِي الْحَقَائِبِ حُزْنُ قَلْبِي
وَحُزْنُ الْعَاشِقِينَ بِلَا حَقِيبَةٍ
يَعُودُ الْغَائِبُونَ وَلَيْسَ غَيْرِي
يُعَلِّلُ بِالْمُنَى رُوحِي الْغَرِيبَةَ

كَبُعْدِ الْمَشْرِقِينَ يَلُوحُ حُلْمِي
وَإِنْ بَدَتِ الدَّرُوبُ لَهُ قَرِيبَةَ

«كَأَنَّكَ لَا تَرَى وَجَعِي»

أُعِيذُكَ أَنْ تَرَى مَا بِي
وَلَا تَرْتَبِي لِأَوْصَابِي

فَمَا بِي أَنْتَ تَعْرِفُهُ
وَمَا بِكَ فَوْقَ أَسْبَابِي
وَمَا أَوْصَيْتَنِي خَيْرًا
بِمُغْتَرَبٍ وَأَوْصَى بِي

أَهْمُ بِفَتْحِ نَافِذَتِي
فَتَعْلُنَ رَفْضَهَا الرِّيحُ

أَحَاوِلُ طَيِّئِ أَجْنِحَتِي
فَتَنْطَفِيءُ الْمَصَابِيحُ

يَكَادُ الْخَوْفُ يُهْلِكُنِي
وَتُدْمِنُ جُرْحَهَا الرُّوحُ
نَقُولُ صَحِيفَةٌ طَوِيَتْ
وَحَبْرُ سَطُورِهَا زَالَ

نَقُولُ زُجَاجَةٌ كُسِرَتْ
وَمَا فِي جَوْفِهَا سَالَ

نَقُولُ لَعَلَّنَا نَنْسَى
تَصِيحُ دَمُوعُنَا لَا لَا

« على روحى السلام »

أَلْتَقُوا السَّلَامَ إِذَا مَرَّتْ قَوَافِلُكُمْ
مَرَّ الْكِرَامِ عَلَى قَلْبِي الَّذِي وَفَى
أَوْفُوا بِعَهْدِ قَضِينَا الْعُمَرِ نَكْتُبُهُ
قَامَ الْأَحِبَّةُ فِي مِحْرَابِهِ صَفًّا
نِصْفٌ تَمَائِلَ فِي أَفْرَاحِهِ طَرِبًا
يَلِيهِ نِصْفٌ بَكِي لَكِنَّهُ أَخْفَى
قَفُوا خُشُوعًا وَصَلُّوا وَاذْكُرُوا أَلْمَى
فَكُلُّ مَنْ قَرَأَ أَوْ لَمْ يَذْكُرْ حَرْفًا

«قَابَ قَوْسَيْنِ كُنَّا»

كقَابِ قَوْسَيْنِ كُنَّا ، ربما أَدْنَى
قُرْبًا نَأْيُنَا وَنَدْنُو إِنْ تَمَرَّدْنَا
تَبْدُو الْمَسَافَةَ سَدًّا سَوْفَ يَفْصِلُنَا
وَنَحْنُ نَقْرُبُ حَتَّى إِنْ تَشَرَّدْنَا

فَالصَّمْتُ يَصْرُخُ فِي أَعْمَاقِنَا شَغْفًا
وَنَحْنُ خَلْفَ سِيَاحِ الصَّمْتِ غَرَّدْنَا

كَالطَيْرِ يَفْزَعُ إِنْ لَمْ يَلْقَ أَيَّكْتَهُ
وَنَحْنُ أَكْثَرُ. لَكِنَّا تَعَوَّدْنَا

« أَنْ تَبْقَى عَلَى أَمَلٍ »

أَنْ تَبْقَى عَلَى أَمَلٍ

كَبُرْنَا فِي مَعِيَّتِهِمْ
وَفِي أَحْلَامِنَا كَبُرُوا
وَتَصَعَّرُوا فِي نَوَاطِرِنَا
جِبَالُ الْأَرْضِ لَوْ صَغَرُوا

كَبُرْنَا دُونَ أَنْ نَكْبُرَ
وَشَابَ الْوَجْهَ لَا أَكْثَرَ
وِظَلَّ الْقَلْبَ مُنْتَظِرًا
بِخَمْرِ الْحَبِّ أَنْ يَسْكُرَ

شبابُ القلبِ أغرانا
بأنْ نشدو وأنْ نسَهَرُ
وأنْ نَبْقَى على أَمَلٍ
بأنَّ الشوقَ لنْ يفتُر
غريبٌ أمرٌ قَصَّتنا
كَغُرْبَةِ فاعِلِ الخيرِ
كَأوَّلِ مرَّةٍ أبكى
ويَمْسَحُ أدمعَى غَيْرِي

«لَوْلَاكَ لَمْ أَذُقِ السُّلَافَ»

سَلَكْتُ إِلَيْكَ إِلَيَّ طَرِيقًا
كَأَنِّي غَرِيبٌ نَفَثَهُ الصَّعَابُ

سَرَابًا أَرَاهُ وَإِنْ كَانَ مَاءً
وَكَمْ صَارَ مَاءً لَدَيْكَ السَّرَابُ

شَرِبْتُ السُّلَافَ فَلَمْ يَرُونِي
وَحِينَ تَمَلَّيْتُ مِنْكَ انْتَشَيْتُ

تَمَرَّدَ قَلْبِي عَلَى غُرْبَتِي
وَحِينَ التَّقَاكَ بِذَاتِي التَّقَيْتُ

إِلَى مُقَلَّتِكَ غَرِيباً أَتَى
فَكُنْتَ مَلَاذِئاً وَحِضْناً وَبَيْتاً
لَأَنَّكَ أَرْفَقُ قَلْبِ عَلِيٍّ
تَهَرَّبْتُ مِنِّْي وَفِيكَ احْتَمَيْتُ

فَإِنْ مَتُّ فِيكَ اشْتِيَاقاً إِلَى
فِيكَفِي بَأْنِي شَهِيداً قَضَيْتُ

«وحدنا جئنا ووجدنا نمضى»

وحدنا جئنا ونمضى ووجدنا
وبنا ما كان يُشقى غيرنا
وعلينا ما علينا ولنا
أعينٌ تشقى بما ليس لنا

وهنا كُنَّا وكانوا قَبْلَنَا
فى دروبِ الصمْتِ نُخْفِي مَوْتَنَا
يَتَمَطَّى الخَوْفُ فِينَا كُلَّمَا
غَابَ وَجْهُهُ فى مَدَانَا أَوْ دَنَا
وِيرَانَا مِنْ يِرَانَا خِلْسَةً
حَوْلْنَا نَبْدُو وَلَسْنَا حَوْلْنَا
وحدنا كُنَّا وَكَمْ مِنْ وَحْدَةٍ
يَسْتَحِيلُ الحُزْنَ فِيهَا مَوْطِنَا

« بين المحال والممكن »

حسبى وحسبك أن تكون سويًّا
ليظلَّ قلبي نابضاً وفتيًّا

إن لم يكن حظي بقدرِ حوائجى
فرضاك يكفي أن أصيرَ غنيًّا

لولاك لم يُدرِكْ خيالى مَنْ أنا
وبك المحالُ لَدَى أَصْبَحَ مُمَكِّنَا

يقتادُنِي حَتْفِي إِلَيْكَ وَرُبَّمَا
أَبْصَرْتُ مَوْتِي فِيكَ أَمْرًا هَيِّنَا

ما إن تملئ نورك الأبدية

كأد الثرى أن يستحيل ثريًّا

لولا وجودك فى وجودى لانتهى

ولصرتُ نسيًّا فى الورى منسيًّا

« زَمَنُ بِلَا رِفَاقٍ »

نَامَ الرِّفَاقُ وَأَنْتَ تَحْرُسُ حُزْنَهِمْ
لَا حَ الصَّبَاحُ فِغَافِلُوكَ وَفَارَقُوا

تَرَكَوْا أَسَاهُمْ فِي يَدَيْكَ أَمَانَةً
يُزَكِّي أَسَاكَ وَلِلْهَرُوبِ تَسَابَقُوا

كُلُّ الذِّينِ عَلَى الْمَحَبَّةِ بَايَعُوكَ
بَعُغُوا عَلَيْكَ وَمَنْ أَسَاكَ تَبَرَّرُوا

مَدُّوا إِلَيْكَ يَدًا.. مَدَدْتَ إِلَيْهِمُوا
كَلَّتَا الْيَدَيْنِ فَمُدُّ دَنُوتَ تَلَكَّوْا

صَلُّوا لِأَجْلِكَ فِي الْغِيَابِ وَفِي إِيبَاكَ
أَنْكُرُوكَ وَمَنْ أَسَاكَ تَوَضَّؤُوا

لِلْمَوْتِ دُونَكَ هَيَّاؤُكَ وَقَبْلَهُ
عَزَمُوا الرَّحِيلَ وَلِلْغِيَابِ تَهَيَّؤُوا

بَلَّؤُوا صَدَاهُمْ مِنْ أَسَاكَ وَأَفْرَعُوا
كَأْسَ الصَّبَابَةِ ثُمَّ فِيهِ تَقَيَّؤُوا

مَنْ كُنْتَ فِيهِمْ قَدْ رَسَمْتَ بَدَايَةَ
مِنْكَ انْتَهَوْا حِينَ اسْتَدْرَتَ لِيَبْدَؤُوا

« حصادُ الخسائرُ »

مَرَرْتُ خَفِيفاً بُلُجَّ الحَيَاةِ
وَقَدْ كَانَ صَحْواً فَمَاذَا أَثَارَهُ

وَمَا زِلْتُ تَرُقُبُ نَصِراً وَحِيداً
يَضْمِدُ كُلَّ جُرُوحِ الخِسَارَةِ

فَكَيْفَ سَيَخْضُرُ فَيْكَ الشَّبَابُ
وَفِي وَجْنَتَيْكَ رَأَيْتُ اصْفِرَارَهُ

وَكَيْفَ سَيَضْمِدُ فَيْكَ الطَّمُوحُ
وَفِي مُقْلَتَيْكَ قَرَأْتُ انْكَسَارَهُ
كَطَعْمِ الحَقِيقَةِ حَلْقِكَ مُرٌّ
وَبِالذِّكْرِيَّاتِ يَزِيدُ مَرَارَهُ

تَبَلَّغْتَ بِالْحُزْنِ فَازْدَدْتَ جَوْعاً
وَشَاءَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ اجْتِرَارَهُ

كَأَنَّكَ إِبْلِيسُ فِي يَوْمِ حَجٍّ
وَكُلُّ الْقُلُوبِ اسْتَحَالَتْ حِجَارَهُ

«عندما يتوسلُ الكمانُ»

عَزَفُ الكمانِ تَوَسَّلُ
لِلغائِبِينَ لِيَرْجِعُوا
عِنْدَ اللِّقَاءِ يُذَيِّبُنَا
وَيَذُوبُ حِينَ نُوَدِّعُ
يُزَكِّي الحنينَ إِذَا حَكَى
وَإِنْ اشْتَكَى، لَا يُفْزِعُ
وَكَأَنَّهُ إِيقَاعُ قَلْبِ
حِينَ نَعْشَقُ يُسْرِعُ

«وليس سواك عليك دليل»

يقولون عنك وفيك اجتهاداً
وكلُّ الذى قيلَ فيكَ قليلٌ
بعيداً أرانى ودَرْبُكَ وعُرٌّ
ومالى سواك عليك دليلٌ

كأنَّ الذى كانَ قدْ كانَ حُلماً
تَجَلَّيْتُ فيهِ وفيكَ انْتَهَيْتُ
فَكُنْتُ لروحى الغَريبَةِ حِضْناً
إليهِ التَّجَأْتُ وفيهِ احْتَمَيْتُ
تراءى لِعَيْنِي خيالاً بعيداً
ويبدو لروحى على قَيْدِ بَيْتِ

« القصائد »

آخري هواك وأولي .

لخمر الحلال .

السرفيك .

الدم لي والذئب أبراً منك .

بلاغة الصمت .

أنقذتني مني أضعنتني فيك .

جسر المخاوف .

حديث الأسي .

بين الشوق واللوعة .

جلد الصمت .

تحت السماء .

حقيقة الرؤيا .

خلف أستار الحجب .

ما قبل امتلاء الكأس .

ربيع القلوب .

رقصةُ المذبوح .

زادي هواه .

سجينُ الصَّمت .

صمتُ الحقيقة .

شاعرُ الأيِّك .

شاعرُ في الحب .

ضيف الحياة .

طفولةُ الحزن .

ظاميُّ إليكَ .

عطشُ الحروف .

في حالة وجود أي شكاوي من جودة طباعة الكتاب يرجى التواصل
معنا عبر صفحتنا الرسمية بال Facebook

" زيرو وان للنشر و التوزيع Zero one "

او عبر التليفون : 01090288777 - 01285829109



إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار.

ZERO ONE PICTURES

Production solutions that make sense.

«زيرو وان» للنشر و التوزيع

بيرو وان بيكتشييرز للتوزيع - شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة

تليفون : 01285829109 - 01090288777

E.mail: Zeroonepictures@outlook.com

Zeronepictures.com

website: www.zeronepictures.com

© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

